الباب الخامس

الخاتـــمة

٥،١- ملخـــص البحث

٥،٢- المناقشة والاستنتاج

٥،٣- المقترحـــات

Prince of Songkla University Pattani Campus

الباب الخامس

الخاتـــمة

٥،١- ملخص البحث

الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، فله الحمد أولاً وآخراً كما يحب ويرضى، والصلاة على صفوة الخلق وخيرتـــهم، وعلى آله وصحبه وسلم وبعد:

فبعد جمعنا للمعلومات المكتبية والميدانية؛ المتمثلة في كتب دينية كالتفسير والحديث والدعوة، وكتب التعليم والتربية، وكذا أوراق الإستبانة والمقابلة والملاحظة المتتبعة عن المدارس والمعاهد في الولاية، بالإضافة إلى المجلات والجرائد وشبكة الإلكترونية للمعلومات -الإنترنت- وأتممناها بتوفيق الله وعنايته خرجنا بنتائج جديرة بالذكر نود الإشارة إليها في الأسطر الآتي:

١- إن مسيرة التعليم الإسلامي في المنطقة لم تمحُ من ذاكرة الأبناء والمسلمين من دول شتى، كماليزيا وأندونيسيا وبروناي دارالسلام وفلبين والصين وكذا الكمبوديا وغيرها، فكانت محطة تعليمهم في حقبة من الزمن، كوَّنت من خلالها علاقات دينية وسياسية وتجارية واقتصادية أخرى، بالإضافة كَون المنطقة الموقع الإستراتيجي الثاني بعد ملقا في ذاك العهد، وكل ذلك بفضل الله ثم بفضل جهود دعاة العرب وغيرهم؛ الذين وفدوا إلى المنطقة قاصدين الدعوة والتعليم.

٢- شملت التعليم نماذج وأساليب الحياة في المعاملات مع المسلمين وغيرهم، و لم تكن مقصرة على أبناء الإسلام فقط، فبه استطاع أن يخطو خطوته الصحيح للأمام عبر العصور، ورحلته كانت طويلة وشاقة؛ حيث الكِفاح والنِّضال المتواصل لأجل تمكن من مناصرة الحق ومحو الظلام، رغم كل ما يصادفه من تحديات وعقبات وخرافات.

وفي الآونة الأخيرة تعرضت الدعوة الإسلامية للغزو الفكري والتشويشات الضالة من قِبل أعداء الإسلام، وبأخطاء الدعاة أنفسهم تعددت أصابع الإتهام بها، وتراكمت من يمين وشمال، فأصبح الواقع المصور بعيد كل البُعد عن صورته الحقيقية،

بالإضافة إلى أن كثير من الناس يفتقدون معرفة كلية للدعوة الصحيحة، فالبعض يفهم أنها مجرد دعوة الأحزاب إلى جانب كسبهم للأصوات في مجالاتهم السياسية، أو كوظيفة يقوم بها طائفة من الناس ليرتفع بها المقام في الشهرة، أو كعمل يقوم بها البعض لكسب من وراءه المال اليسير؛ لذا أصبحت الدعوة في نظراتهم رخيصة، وكثيرون ينسون أو يتناسون بأن وظيفة الدعاة هي أشرف وظيفة إذا طبق منهجها السليم، وبها أجر عظيم عند رب العالمين، حيث كان أشرف الخلق نبينا محمد ﷺ داعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً.

لذا تدخل التعليم الإسلامي بدوره النبيل في مواجهة الإتهامات، بتفهيم الدعوة على حقيقتها، وحمل على عاتقه مسؤولية ذلك، ويكمن الدور أحياناً في المقررات الدراسيَّة وأخرى في الندوات العلمية والحلقات المقامة في المدارس والمعاهد أو المساجد والمصليات، وتلك المقررات المتمثلة في المواد العربية والدِّينية هي في مقام الشاهد في هذا المجال، وأما طريقة التفهيم تختلف من مدرسة لأخرى أو معهد لآخر، من حيث الموضوعية والمنهجية.

فمن الجدير بالذكر أن يكون تركيز بحثنا على التعليم الإسلامي والمقررات الدراسيَّة من خلال المدارس والمعاهد الدِّينية، حيث بها تنشأ الأجيال، ليكونوا قادرين على فهم الصحيح للدعوة الإسلامية، ولتكوينهم الشخصية المسلمة المرغوبة لدى كل المجتمعات.

٢،٥- المناقشة والاستنتاج

بعد الدراسة وتوزيع الإستبانات أثمرت لنا النتائج الآتي:

١- أن ثقافات أبنائنا الطلبة بنين وبنات متوقفة - في أغلب الأحيان- على مواضيع المقررة، حيث نستنتج منها على أن الثقافة لا يتعدى كثيراً أو تزيد عن المقررات الدراسيَّة، وبمعنى آخر أن الكتب المتوفرة في المكتبات أو العلوم على شبكة

Prince of Songkla University Pattani Campus

الإلكترونية للمعلومات (الإنترنت) غير قادرة على البث فيهم، والأسباب موجودة فلا حاجة لذكره، فقط نود الإشارة إلى أن المقررات تزداد أهميتها في الكم والنوع.

٢- إن عدم اتخاذ الأسلوب الأمثل في المنهج الدراسي والمقررات المناسبة يؤدي إلى ضعف إلمام الطلبة للعلوم وتطبيقاتها، وإذا أردنا ذكر أدنى مستوى علمي وثقافي نجد لدى البعض إنه قد وصل إلى عدم معرفة كاملة لأحكام الصلاة وكيفيتها، أو إلى عدم القدرة على القراءة الصحيحة وهو طالب في آخر مرحلة ثانوية، فهذا مثال بسيط نود ذكره هنا للمعرفة، وليس القصد هو إنقاص وزن التعليم هنا، وإنما لأجل مسايرة جميع القطارات على قطبانها.

تلك إحدى العقبة التي تقف أمام مستوياتهم العلمية، وقد يكون من ضمن أسبابها الآتي:

أ- عدم احتواء بعض المدارس على مقررات دينية بسيطة وخصوصاً تلك المواضيع الأساسية، كتعليم الصلاة وكيفيتها، ومعرفة أحكام الزكاة والصيام والحج...إلخ، باعتبارها مواضيع سهلة، يمكن الإعتماد على التربية والتعليم المترلي -أي على ثقافة الأبوين وتعليمهما- ولكن قد تكون مفقودة لدى الكثيرين، خصوصاً أهالي المؤلفة قلوبهم (جديدي الإسلام) وكذا العوام الذين ليس لديهم حتى أدنى مستوى تعليم وهم من أهالي الجبال والأرياف.

ب- عدم امتلاكها الخبرة والخبراء، أو عدم تأهيل مدرسي المادة في بعض المواضيع المكلفة بهم، أو عدم إعطاء فرصة تطبيقية للطلبة.

جـ- عدم وجود مراقبين أو مفتشين من قبل وزارة التعليم لشؤون الإسلامية أو المجلس الإسلامي؛ ممن يقومون بجولات تفقدية للمدارس، لدراسة حالة ومستوى التعليم والتدريس للطلبة والأساتذة.

٣- إن البحث عن المدرسة المناسبة للأبناء كانت شاقة، بوجود عقبات عند التخرج، التي تؤدي إلى عدم امكانية مواصلة التعليم الجامعي...إلخ، فهذا من الأمور الذي يحاور أذهان الكثيرين خصوصاً أولياء الأمور، والقضية موجودة عند الرغبة في

Prince of Songkla University Pattani Campus

تسجيل الأبناء لكل مرحلة دراسية، وقد يتطرق البعض بإلحاقهم خارج الدائرة أو الولاية أو حتى خارج البلاد، ولكن إذا طبقت المدرسة أو قامت بإعداد منهج تدريسي مناسب أو بإصلاح منهج تعليمي على نظام سليم مطابق لشريعة الإسلامية السمحاء، وقدرت نفسها على مسايرة نظم العصر، وعلى تحقيق الشروط والمطالب الحكومية والعالمية —الغير مناقضة للدين- لأجل تمكنها من تهيأة الجو المناسب للجيل المستقبل (الطلبة)، ولقدرتها على التأقلم مع الظروف، وعلى اعطاء فرص أكبر لتلبية احتياجات العصر.

فمشقة الابتعاث الأبناء في الخارج لأجل التعليم سوف تنخفض نسبته، حينما تتخذ المدراء الخطوات الحديثة لتطوير مدارسهم، بإختيار المقررات المناسبة مع تطوير مناهج التعليم فيها، وذلك بتقديم الأهم فالمهم، وتوزيع عدد الساعات الدراسيَّة المناسب لتتأقلم مع طبيعة الطلبة في المنطقة كوجود دراسة أكاديمية حكومية مواكبة معها، لذا سوف تعطي المدرسة سمة مميزة وقدرة على المسيرة في الرقى والتقدم المستمر.

٤- من الملاحظ أن الفروقات الفردية لدى الطلبة تكون بنسب متفاوتة، وحيثما تجري الامتحانات تجد الطلبة المثالية تكمن في مدرسة أو معهد معين، أي نجد التفوق تنحاز إلى مدرسة دون الأخرى، ففي هذا الصدد يستطيع أي الناقد أو الملاحظ معرفة المدرسة المنتمية إليها الطالب قبل التأكد منه، وذلك بملاحظة السلوك والخبرات ومستوى الثقافة لديهم، وكذا النظام؛ لذا نستنتج من ذلك أن المناهج التعليمية والمقررات الدراسيَّة لهما تأثير كبير على تَفَوُّق الطالب؛ إذن للمدرسة دور كبير في رفع المستوى الديني والثقافي والسلوكي.

٥- خطوات التعليم الناجح كثيرة من ضمنها إصلاح المقررات، ومناهج التعليم، وهي بمثابة الخطوة الهامة —إن لم تكن الأساسية- لإنجاح مسيرة تعليمية وتقدمها نحو الأمام في المنطقة ذاتها، ولزيادة الثقافات المفيدة، فلا يقصد منها حشو المعلومات أو زيادة أعباء التدريس، أو تكثيف عدد حصص الجداول، أو زيادة عدد صفحات الكتب، وإنما إختيار مواضيع ملائمة ومطلوبة لطبيعة الناشئ في هذا العصر، وإختيار الأهم فالمهم، لإيجاد الحل المناسب لمشاكل العصر ومتطلبات الحياة من خلالها.

Prince of Songkla University Pattani Campus

٦- يأتي على قمة الأهداف المستقبلية إعداد أجيال وفيَّة، وقادرة على التأقلم مع متطلبات الحاضر واحتياجات المستقبل، من خلال تزويد المتعلم بمهارات تمكنه من مواصلة التعليم والتدرب المستمرين، وتحقيق المزيد من ملائمة التعليم للاحتياجات الوطنية والمجتمعية، وبخاصة فيما يتعلق بالربط فيما بين التعليم واحتياجات التنمية الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وتأكد العلاقة فيما بين التعليم والعمل المنتج والإرتقاء بالخصائص الإنسانية، ومواجهة مشكلات البطالة بين الشباب والارتقاء بإنتاجية العمل.

٧- إن كثرة وتعدد المدارس في المنطقة لهي من الأمور المبشر بالخير، إلاَّ أنه يقتضي تجميع الشتات، بالإضافة إلى المُدراء والرؤساء والخبراء في توحيد الآراء والمقترحات -إن كان هناك إمكانية- وهذا لاشك في ذلك أنه من الأمور المرجوة، لأجل تجنب اختلاف الآراء الناتجة من قلة الخبرات، فبإجتماعها تكوِّن ثقافة عالية وتنمِّي المزيد من المهارات والخبرات المتنوعة، ففي النهاية ستكون الثمرة الطيبة لصالح أجيالنا القادمة، وهي ناتجة من تلاقح الأفكار والخبرات.

٨- وبالنسبة للأحداث الجارية، فإننا نرجوا من خلال هاتين النقطتين أن تكون كافية للكشف عن حلولها وهما:

أ- تعميق الحوار والانفتاح الفعال بين المؤسسات التربوية والمؤسسات الأمنية حيث إن الأمن مسؤولية يجب أن يطلع بها الجميع وليس المؤسسات الأمنية وحدها.

ب- إعادة النظر في البعض من المناهج الدراسيَّة والأساليب التربوية بعقلية لاترفض الجديد كله ولا تقبل القديم دون نقاش أو تمحيص.

٩-حتى لا تكون أجيال قادمة من خريجي الثانوية أو الجامعة ليس لديهم القدرة على النطق الصحيح في قراءة القرآن، أو على تفريق بين لفظي حرف الألف والعين، أو بين الدال والضاد... إلخ، وحتى لا يكونوا عاجزون عن فهم آية قرآنية ومعانيها ورموز إسلامية، عربية أوملايوية، المتمثل في لغتهم الأم.

Prince of Songkla University Pattani Campus

١٠- فمن جانب البشائر يقوم بعض المدرسين والمربيين —تطوعياً- بمتابعة ميدانية لطالبات المدرسة في شئونهم المختلفة منها الحجاب وغيرها، ويكون هناك عقوبة تعزيرية للمخالفات، فهذا لاشك فيه من الأمور المستحبة وخصوصاً بعد غياب هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، من الهيئات المتواجدة والمنتشرة في دول عربية وإسلامية.

إن حديثنا هذا ليس كتطلعات أو دراسة عن توقعات في المستقبل البعيد، ولكنها الواقعية ذاتها، قد يجهل البعض أو يتجاهلون، وليس المقصود أن نعيب أحداً، إلا أن البحث عن الحقائق والحلول أمر مطلوب، خصوصاً بعد الدراسات والنظريات الثابتة، فحتماً بتكاتف الأيادي البيضاء نستطيع أن نأتي بالثمرة المرجوة والنتائج المبشرة وهي عنوان أهله.

ويتساءل البعض هل ستبقى المنطقة على هذه الحالة، والمدرسة بهذه الوضعية، أم ستتخذ خطوات أفضل مرجوة بصلاح، قال الرب الحكيم في كتابه الكريم، ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يُغَيِّرُ مَا بِقَوْمٍ حَتَّىٰ يُغَيِّرُوا۟ مَا بِأَنفُسِهِمْ﴾ [سُورَةُ الرَّعْد: الآيَةُ ١١] وكما يقولون إن حضارة الأمة متوقفة على مساهمة أبنائها لها، ولم تكن أبداً بالإعتماد على الآخرين.

Prince of Songkla University Pattani Campus

٣،٥- المقترحات

بينت لنا بعض المقترحات المرجوة نشرها، لأجل تعميم الإفادة لجميع العاملين في حقل التعليم والتربية، خصوصاً تلك الآراء المطابقة لآيات قرآنية التي نزلت على خيرة البشرية نبينا المصطفى عليه أفضل الصلاة وأتم التسليم هي كالآتي:

١- إن برامج التعليم الإسلامي النبيل يجب أن لا يكون مقصَّراً على التعليم الدِّيني فحسب، بل تطلع نحو الآفاق في شتى المجالات، فالسلف الصالح من الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين لم يكونوا مدرسي العلوم الدِّينية والتربية فحسب، وإنما كان منهم تُجَّار

وصل بضاعته مشارق الأرض ومغاربها، وصنَّاع وبنَّاء ونجَّار وآخرون دعاة ورحَّال، وغيرهم حرَّاس وجند، ومنهم وزير وخليفة.

٢- تخصيص مسئولين من قِبل المدرسة نفسها بتقييم ميداني للمستوى التعليمي لطلبتهم كل على حدة، والبحث عن الأسباب المعيقة، أو المؤدية إلى تعكير صفوته، وإيجاد الحلول المناسب له، بتلاقح الأفكار مع مندوبي المدارس الأخري.

٣- إقامة دورات تدريبية لمدرسي المواد العربية والدِّينية، وتكثيفها بتركيز على اللغة العربية في مجال التحدث والترجمة الصحيحة؛ لأنها تعتبر هي النقطة الفاصلة في تحديد صفة المعلم الناجح، فبدونها لن تتمكن من اتصاف هيئة التدريس بالصفة المطلوبة، لذا فانضمام مدرسي ذوي الخبرات العالية، أو الحاصلين على شهادات عليا أمرٌ وارد؛ فبِهم تستفاد الخبرات والمعارف الأخرى.

٤- إقامة ملتقى ثقافي موحد لجميع المدارس سنوياً، وتطرح خلالها كل اقتراحات وتساؤلات ونظريات، مع إقامة مسابقات ثقافية ودينية للطلبة، مع دعوة كبار الشخصيات في هذا المجال، لكي يؤدي هذا التواصل إلى تعزيز العلاقات بين المدارس فيما بينها، وبين الهيئات وجمعيات المساهمة في هذا المجال، وإلى إحياء مشروع التبادل الثقافي في المنطقة.

٥- زيادة الإهتمام والتركيز على الأبناء بتدريسهم اللغة العربية، وتأهيلهم بالعلوم الشرعية أولاً؛ حتى تنير الدرب بمداها، قبل الخوض في علوم أخرى، لأن بدونها لن تتضح جميع العلوم الدِّينـــية ومصادرها الأصـــلية، الذي هو أصل عقيدتهم ومنهاج حياتـــهم.

Prince of Songkla University Pattani Campus